موظفون يأخذون إجازة في رمضان للتفرغ للطاعات

شهر رمضان عند (البعض): العادات تتحول إلى عبادات!!

.. شهر رمضان وعاء للعمل الصالح ويعتبر رأسمال الإنسان إلا أن الكثير من الناس في هذه الأيام يقلب المفاهيم تحت شعار (التزامه بها) فشهر رمضان يتحول عند البعض إلى شهر للنوم المصاحب للصيام وللسهر المصاحب لأوقات الليل وبهذا بدل أن يصبح الشهر الكريم فرصة لإعادة بناء الإنسان لشخصيته وسلوكه .. يتحول الشهر الكريم إلى تناقضات لدى أناس خلطوا بين العمل والعبادة.

تحقيق/انجلاء علي الشيباني

محمد الحكمي ، تاجر في أحد المحلات التجارية قام بإغلاق محله طوال النهار ولا يفتح إلا ليلا كونه لا يستطيع أن يتحمل الجوع ويعمل وهو جائع فيظل طوال النهار نائما ويستيقظ قبل صلاة العصر لقراءة القرآن إلى قبل أذان المغرب وفي الليل يقوم ليباشر عمله في المحل وهكذا طوال أيام شهر رمضان.

يؤيد حسن القاضي زملاءه الموظفين في الدوائر الحكومية الأخرى والذين يأخذون إجازة في شهر رمضان وذلك للراحة والصيام والقيام وترك العمل قائلا: رمضان شهر طاعات وللراحة والصيام والقيام وترك الأعمال الدنيوية ويعترف بأنه لم يتمكن من التخلي عن عادة تناول القات الذي يتناوله مع رفاقه بعد العشاء حتى طلوع الفجر .. فأين العبادة إذا؟

سعاد الموظفة التي تستغل إجازتها السنوية وتقوم بأخذ إجازة للتفرغ للعبادة في شهر رمضان هي وزوجها الموظف في نفس الدائرة تقول: شهر رمضان للعبادة وليس لشيء غير ذلك فهو شهر يأتي إلينا لنكفر به عن ذنوبنا لهذا يجب علينا استغلال كل أوقاته في الصلاة والصيام والعبادات .. أما الوظائف فما هي إلا سعي لغرض في الدنيا وشهر رمضان المراد منه التقرب إلى الله تعالى.

أما أحمد الرميم فينام طوال النهار ويستيقظ قبل أذان المغرب بلحظات تاركا كافة فروض الصلاة ما عدا المغرب والعشاء وصلاة التراويح يقول: إنها غير مهمة هكذا قال أحمد رغم أن العلماء يؤكدون ويشددون على أنه لا يجوز تأخير صلاة الظهر إلى آخر وقته فيصلي في آخر وقته ويصلي العصر بعدها.

شهر الغنائم

شهر رمضان يدعو الصائم فيه للامتثال لأوامر ربه ففي هذا الشهر الكريم تضاعف الأجور والأعمال الخيرية سواء الدنيوية أو العبادات الالهية .. فشهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، وفي كل يوم يعتق الله عز وجل ستة آلاف شخص من النار لهذا وجب ألا يضيع المؤمن دقيقة واحدة من دقائق الشهر الكريم سواء في العمل أو في العبادة فالعمل عبادة في رمضان وغير رمضان هذا ما يؤكده الشيخ عبدالحق القاضي أستاذ القرآن الكريم بجامعة صنعاء ويتابع قائلا: شهر رمضان شهر الخيرات وقد مضت أيام معدودة من هذا الشهر ويجب أن نستغل أوقاته ففضائل هذا الشهر يجب ألا تمر وألا يخرج الصائم بعد انقضاء الشهر الكريم بحالة غير حالته المعتادة فرمضان شهر الغنائم من الأعمال وإذا لم يغفر له في رمضان فمتى يغفر له.

ويشدد القاضي على ضرورة قراءة القرآن في رمضان لأنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن وأن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ولا يجوز إغفال تدبر آيات القرآن وتأمله والعمل بما جاء به.

وأردف: ينبغي على المسلم أن يختم المصحف أربع مرات كحد أقل أسوة بالصحابة الكرام عن الإمام الباهتي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه أو كما قال فقراءة القرآن تكون بمثابة الحجة والشفيع للمسلم يوم القيامة) فكل حرف بعشر حسنات وتضاعف هذه الحسنات خلال شهر رمضان المبارك ويجب أن تكون الصلة بالله بازدياد أوقات العبادة.. ولهذا يرى أنه يجب على المسلم أن يعمل جدولا زمنيا ينظم فيها عباداته.

عمر الشباب

فيما يوضح الشيخ محمد عبدالله منصر موجه تربية إسلامية في وزارة التربية والتعليم أن هناك شبابا لم يعمر قلوبهم الإيمان والشوق إلى الجنة مما جعلهم على تضييع أوقاتهم في ما لا ينفع وقد يضر ويجلب لصاحبه الإثم وربما تطور أمرهم إلى ترك الفرائض ومن كانت هذه حالته فهو على خطر فليراجع نفسه وحالته على ضياع وقته وذهاب عمره ونسأل الله لهم الهداية.

ويضيف منصر: الأشخاص الذين لا يهتمون بقيمة الوقت في شهر رمضان جهال ما فقهوا الدين على حقيقته وما عرفوا واجباتهم في الشهر الكريم وفي السنة كلها إنما كان شهر رمضان شهر جهاد وصبر وعمل وليس شهر النوم والكسل وأخذ إجازة من العمل فمعظم فتوحات المسلمين الكبرى تمت في شهر رمضان ونقول لهم اتقوا الله في أعمالكم التي أوكلت إليكم ولا تضيعوا أوقاتكم وأعماركم في النوم والتغافل والتحجج بالعبادة وترك العمل فالعمل عبادة وإن أفضل العبادات هي إيثار مرضاة الله في وقتها والانشغال بواجب ذلك الوقت ومقتضاه فأوقات شهر رمضان لها خصائصها وينبغي لنا معرفتها ومراعاتها وأن نتعامل معه على ضوئها مهما كانت سرعة انقضائه فهو يمر مر السحاب سواء كان زمن فرح أو زمن اكتئاب ثم إنه يتهيأ للإنسان يوم القيامة قصر الحياة وسرعة انقضائها قال تعالى (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة).

لهذا وجب تفريغ النفس للعبادة والعمل خاصة خلال هذا الشهر ولن يكون الأمر كذلك كما يقول الشيخ منصر إلا بالمجاهدة والمثابرة فإن النفس تستثقل الطاعة وتسهل الفراغ والبطالة بل وتزين ذلك وتحسنه.

تحرك الطاقات

العمر هو رأسمال المسلم فهذا رأسمال إما أن يتلاشى أو ينمو بالأوقات التي لا تمر إلا بطاعة الله عز وجل فالفرصة الوحيدة للإنسان في هذه الدنيا هي استغلال أوقات رمضان بالعمل والعبادة وعلينا أن نعتبر هذا العمر مزرعة نزرع فيها ما ينفعنا في الدنيا والآخرة .. هذا ما استهل به حديثه الدكتور رائد سالم أستاذ الفقه الإسلامي جامعة صنعاء .. ويقول أيضا: هذه الأوقات الشريفة والفضيلة من شهر رمضان هي فرصة كبيرة للناس عموما وللشباب خصوصا لأن قوة الشباب وطاقتهم يجب أن تتحرك إلى ما يرضي الله عز وجل وينفع نفسه وعائلته ومجتمعه فكل شخص له منهج يتوافق ويتلاءم مع طبيعة حاله وموقعه في المجتمع.

فيما ينصح أفراد المجتمع أن يضعوا لهم منهجا يتلاءم مع ظروفهم المعيشية كقراءة القرآن وإكثار الصلوات وقيام الليل وحضور المحاضرات وصلاة التراويح وصلة الأرحام والأعمال الدنيوية التي يكسب منها رزقه وقوت يومه ويسعى بإرادة وهمة وعزيمة خشية ضياع أيام شهر رمضان المبارك الثمينة من غير منفعة وبالنية تحول العادات إلى عبادات.

-علماء دين: رمضان فرصة ثمينة ينبغي عدم تفويتها
-العمل في رمضان عبادة ويضاعف فيه الأجر